ان المؤمن يُسمّي الله على طعامه فتكون فيه البركة والكافر بخلاف ذلك
وقد احرز من اضرب هذا مثلا للزهادة في الدنيا والحرص عليها فجعل المؤمن
لقناعته باليسير من الدنيا كالآكل في معىً واحدٍ والكافر لشدة رغبته في الدنيا
كالآكل في سبعة امعاء وهذا القول اصح الاقوال. ويشهد لصحته ما رواه ابو سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ اخوف ما اخاف عليكم
ما يُخرج الله لكم من بركات الارض فقال رجل يا رسول الله هل يأتي الخير
بالشر فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه يوحى اليه ثم مسح
العَرَق عن جبينه وقال اين السائل فقال ها انا يا رسول الله فقال ان الخير
لا يأتي الا بالخير ثلاثاً ولكن هذا المال خَضِرَة حلوة وان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضرة تاكل حتى اذا امتلأت خاصرتها
استقبلت الشمس فبالت وثلطت ثم عادت فاكلت ان هذا المال خضرة
من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه
ووضعه في غير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع. ونحو هذا ايضا قول ابي ذر
تخطون وتقضمون والموعد الله. والخضم الاكل بالفم كله فضرب به للرغبة
في الدنيا. والقضم الاكل باطراف الاسنان فضرب به مثلا للقناعة ونيل البلغة
من العيش وقيل الخضم اكل الرطب والقضم اكل اليابس وهو نحو المعنى الاول
وقد بقي من هذا الباب ما موضوعة في اللغة على العموم ثم تخصصه الشريعة
كالمتعة فانها عند العرب اسم لكل شيء استمتع به لا يخص شيئا دون آخر
ثم نقلت عن ذلك. واستعملت في الشريعة على ضربين احدهما المتعة التي كانت
مباحة في اول الاسلام ثم نهي عنها ونسخت بالنكاح والولي والثاني ما تمتع
به المرأة من مهرها كقوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره

ولاجل هذا الذي ذكرناه

ولاجل هذا الذي ذكرناه وقع الخلاف في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن
فآتوهن اجورهن فريضة فكان ابن عباس يذهب بمعناه الى المتعة الاولى
وذهب جماعة الفقهاء الى ان المتعة الاولى منسوخة وان هذه الاية كالتي
في البقرة. وان معنى قوله فآتوهن اجورهن انما اراد المهر والدليل
على صحة قول الجماعة قوله فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن فهذا
المهر باجماع

الباب الخامس في الخلاف العارض من جهة الرواية

هذا الباب لا تتم الفائدة التي قصدناها منه الا بمعرفة العلل التي تعرض
للحديث فتُعلّله معناه فربما اوهمت فيه معارضة بعضه لبعض وربما
ولدت فيه اشكالا يحوج العلماء الى طلب التأويل البعيد. ونحن نذكر العلل كلها
ونذكر من كل نوع منها مثالا او امثلة يستدل بها على غيرها ان شاء الله تعالى
اعلم ان الحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم تعرض له ثماني علل. اولها فساد الاسناد.
والثانية نقل الحديث على معناه دون لفظه. والثالثة الجهل بالاعراب
والرابعة التصحيف. والخامسة اسقاط جزء من الحديث لا يتم المعنى الا به
والسادسة ان ينقل المحدث الحديث ويغفل نقل السبب الموجب له او بساط
الامر الذي جرّ ذكره. والسابعة ان يسمي بعض الحديث ويفوته سماع بعضه
والثامنة نقل الحديث من الصحف دون لقاء الشيوخ

العلة الاولى

وهي فساد الاسناد وهذه العلة اشهر العلل عند الناس حتى ان كثيرا منهم
يتوهم انه اذا صح الاسناد صح الحديث وليس كذلك لانه قد يتفق ان يكون
رواة الحديث مشهورين بالعدالة معروفين بصحة الدين والامانة
وغير مطعون عليهم ولا مرتاب بنقلهم. ويعرض مع ذلك لاحاديثهم

لعله ان يسمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)